لا يضرهم من خذلهم
الكاتب : محمد عمار نحاس
التاريخ : 26 نوفمبر 2012 م
المشاهدات : 14359

رسول الله ـصلى الله عليه وآله وسلمـ قال في الحديث الصحيح: (عليك بالشام فإنها خيرة الله من أرضه، يجتبي إليها خيرته من عباده.)

ومن هنا كانت أرض الشام قبلة آل بيت الرسول – صلى الله عليه وسلم ـ و ملاذ أصحابه الكرام ـرضي الله عنهم وأرضاهمـ فحيث وليت وجهك في دمشق الشام ترى ضريح من أضرحة آل البيت أو من أضرحة أصحاب النبي ـصلى الله عليه وآله وسلمـ فليس من العجب أن ترى مقام أمهات المؤمنين السيدة حفصة بنت عمر والسيدة هند أم سلمه والسيدة رمله أم حبيبه ـعليهم رضوان اللهـ ولو اتجهت جنوباً لوجدت حفيدة المختار السيدة زينب بنت علي ـرضي الله عنهماـ

ومن أصحاب رسول الله ـصلى الله عليه وآله وسلمـ من علم فضل الشام وأهلها فطاب له المقام بينهم والموت بأرضها فهذا مقام بلال الحبشي وعبد الله بن جعفر وعبد الله ابن أم مكتوم وفي شرق الشام ترى ضريح نزيل المزه سفير رسول الله ـصلى الله عليه واله سلمـ للشام صاحب الوجه الجميل دحية الكلبي وصاحبة اللسان الفصيح والقلب الصابر الخنساء ـ رضي الله عنهم أجمعين وأرضاهمـ .

وأما حمص الشام التي كانت محط أنظار صحابة رسول الله ومربط خيلهم فضمت ضريح الصحابي الجليل صاحب السيف المسلول خالد بن الوليد والصحابي الجليل أبو موسى الأشعري والعرباض بن سارية و وحشي بن ثوبان ناهيك عما تضم مقبرة الكتيب من أضرحة صحابة أجلاء ـرضي الله عنهم وأرضاهمـ أجمعين .

والشام جل مدنها كانت منزل أصحاب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فعمار بن ياسر و أويس القرني وغيرهم عليهم من الله الرضا والتسليم .

إنها الشام كنانة رسول الله ـصلى الله عليه وآله وسلمـ لا يضام نزيلها ولا يقهر أهلها فلا يغرنك صبرهم ولا تستضعف قوتهم فهم إن قاموا لنصرة رجل ما تركوه إلا والتاج على رأسه وإن قاموا على رجل ما تركوه إلا وقد قطعوا رأسه فمن ذا الذي يضيمهم وهم خير أجناد الأرض .

فطوبى للشام ارض البدلاء و طوبى لكم يا أبناء الجيش الحر وأنتم على أعتاب الشام تنصرون المظلوم و ترفعون راية الحق

فحرائرها لكم أمهات وشبابها لكم عون بإذن الله واعلموا انه لا يضركم من أرادكم بسوء وإن علا شأنه و النصر لكم محتوم فذاك وعد حق من رسول الله ـصلى الله عليه وآله وسلمـ

في الصحيح أنه قال: (إذا فسد أهل الشام فلا خير فيكم، لا تزال طائفة من أمتي منصورين لا يضرهم من خذلهم حتى تقوم الساعة.) واعلموا إن أرواح صحابة رسول الله نزلاء الشام تحفكم كما الملائكة .

إذا الحادثات بلغن المدى *** وكادت لهن تذوب المهج

وحل البلاء وقل الوفا *** فعند التناهي يكون الفرج

المصادر: